IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الاكاديمية العلمية
ISSN:2073-1159 (Print) E-ISSN: 2663-8800 (Online)
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq
ISJ

The Dialectic of Restricting it to (Enma) and (Enma) between Rhetoricians and Fundamentalists

Dr. Omar Khalil Hamdoun *

Department of Quranic Sciences and Islamic Education, College of Education for Human Sciences - University of Mosul - Iraq .

KEY WORDS:

A few, The palace, Balaghah, The origins, Exposure.

ARTICLE HISTORY:
Received: 4 / 10/2020
Accepted: 18 / 10/ 2020
Available online: 17/ 2 /2021

ABSTRACT

The research tackles the question of puritans efforts in reinforcing Arabic Rhetoric , the argument between exclusiveness , limitations and specialization for puritans and grammarians , as well as shedding light on (Inama) , the disagreement in using it as an instrument of limitations between puritans and grammarians . The research is divided into a preface , two demands and a conclusion with the most prominent results : To sum up puritans gave seven uses for (Inama) while grammarians said that (inama) is used only as a limitation particl

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

* *Corresponding author: E-mail*: dr.omar.khaleel.hamdoon@uomosul.edu.iq

جدلية الحصر بـ(إنما) و(أنما) بين البلاغيين والأصوليين

أ.م.د. عمر خليل حمدون

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية، كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة الموصل– العراق.

الخلاصة:

تناول البحث جهود الأصوليين في خدمة البلاغة العربية ، وبين معنى الحصر والقصر والاختصاص عند الأصوليين و البلاغيين ، كما أنه تحدث عن (إنما) والاختلاف في وقوع الحصر بها بين الأصوليين والبلاغيين ، وقد نظم البحث هذه المسائل في :تمهيد ،ومطلبين وخاتمة اشتملت على أهم النتائج التي يمكن إجمالها بالآتي: إن الأصوليين ذكروا سبعة أقوال في (إنما) ، أما البلاغيون فقد اتفقوا على إفادة (إنما) للقصر.

الكلمات الدالة: الحصر، القصر، البلاغة ، أصول ، التعريض .

المقدمة

الحمد الله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمدﷺ وعلى آله وصحبه وسلم ، وبعد:

فإن العلاقة بين البلاغيين والمفسرين واضحة جلية لا تخفى على الكثير ، أمّا العلاقة بين البلاغيين والأصوليين فتكاد تخفى على كثير من الدارسين ، وهي علاقة وثيقة ؛ لأن الهدف من البلاغة إيصال المعنى من المتكلم إلى المخاطب بأسلوب مؤثر يؤدي الهدف الذي يبتغيه المتكلم ، وهذه المسألة مهمة جداً عند الأصوليين ، فهم يسعون سعياً حثيثاً لمعرفة مراد الشارع ، تصريحاً منه أو استنباطاً منهم ، وبالتالي فكان لا بدّ من أن يتعرّضوا بالدراسة للأساليب و الطرق التي تؤدي إلى هذه الغاية ، التي تنبني عليها معرفة الأحكام الشرعية التي هي الأساس في وضع علم الأصول .

وقد جاء هذا البحث محاولة جادة في الكشف عن موضوع مشترك بين الأصوليين والبلاغيين وهو الحصر بـ (إنما) و (أنما) ، وقد طال الجدل فيه بين الأصوليين أنفسهم ، ومن ثم مقارنة ما توصلوا إليه بما توصل إليه البلاغيون للوصول إلى نظرة متكاملة تحيط بالموضوع من جميع جوانبه .

والباحث لا يدعي الكمال لعمله هذا فالكمال لله وحده ، فإن أصبت فذلك من الله وله الحمد والمنة ، وإن كانت الأخرى فمني ومن الشيطان وأستغفر الله من ذلك ، والله وليُّ التوفيق والحمد لله رب العالمين.

التمهيد

أولاً : جهود الأصوليين في خدمة البلاغة العربية

للأصوليين جهد مبارك في خدمة البلاغة العربية فقد "دققوا في فهم أشياء من كلام العرب لم يصل إليها النحاة ولا اللغويون فإنّ كلام العرب متسع جدا والنظر فيه متشعب فكتب اللغة تضبط الألفاظ ومعانيها الظاهرة دون المعاني الدقيقة التي تحتاج إلى نظر الأصول واستقراء زائد على استقراء اللغوي" [(١)] ، قال الشاطبي (ت ٧٩٠هـ): "سيبويه وإن تكلم في النحو، فقد نبه في كلامه على مقاصد العرب، وأنحاء تصرفاتها في ألفاظها ومعانيها، ولم يقتصر فيه على بيان أن الفاعل مرفوع والمفعول منصوب ونحو ذلك، بل هو يبين في كل باب ما يليق به، حتى إنه احتوى على علم المعاني والبيان ووجوه تصرفات الألفاظ والمعاني" [(٢)] ، ولا يخفى أن علوم اللغة والبلاغة والفقه و اصوله والحديث جميعاً نشأت خدمة لكتاب الله ﷻ فتفاعلت فيما بينها إلى أن كونت

(١) الإبهاج في شرح المنهاج :السبكي:١/ ٧.

(٢) الموافقات:٥/ ٥٤.

منهجاً خاصاً يميز الحضارة الإسلامية في دراسة النصوص ، وضبط أحوالها، ومن ضمن الأدوات التي اتخذها الأصوليون وسيلة للوصول إلى الحكم الفقهي هي البلاغة ومواضيعها ،فقد ساعد الدرس البلاغي على تجلية جواهر اللغة والتغلغل في أعماقها ، وقد أشار السكاكي (ت٦٢٦هـ) رحمه الله إلى تشابه منهجي الأصول والبلاغة ، ومجالهما كشف الأسرار والدقائق، قال السكاكي : "ولله در شأن التنزيل لا يتأمل العالم آية من آياته إلا أدرك لطائف لا تسع الحصر ولا تظنن الآية مقصورة على ما ذكرت، فلعل ما تركت أكثر ممّا ذكرت ؛ لأن المقصود لم يكن إلا مجرد الإرشاد لكيفية اجتناء ثمرات علمي المعاني والبيان، وأن لا علم في باب التفسير بعد علم الأصول أقرأ منهما على المرء لمراد الله تعالى من كلامه، ولا أعون على تعاطي تأويل مشتبهاته، ولا أنفع في درك لطائف نكته وأسراره ولا أكشف للقناع عن وجه إعجازه هو الذي يوفي كلام رب العزة من البلاغة حقه ويصون له في مظان التأويل ماءه ورونقه" [(١)]، هذا الكلام من السكاكي يشير إلى أنّ الدرس الاصولي يجعل من البلاغة علماً مستخدماً متحركاً يبين حقائق النصوص ، ولهذا صارت البلاغة أداة من أدوات الاستنباط .

ثانياً :مفهوم الحصر والقصر والاختصاص عند الأصوليين و البلاغيين

عرف الأصوليون الحصر بأنه :" إثبات نقيض حكم المنطوق المسكوت عنه بصيغة (إنما) ونحوها"[(٢)]، وعرفوه أيضاً بأنّه:" انتفاء المحصور عن غير ما حصر فيه وثبوت نقيضه له"[(٣)]، لكن الأصوليين اختلفوا في أنَّ الاختصاص هل هو الحصر أو غيره ؟ ، فذهب السبكي (ت٧٥٦هـ) إلى التفريق بينهما فقال :الاختصاص هو "افتعال من الخصوص، وهو مركب من عام مشترك بين أشياء ومعنى ينضم إليه يفصله عن غيره كـ ضربت زيداً فإنّه اخص من مطلق الضرب لما انضمَّ إليه منك ومن زيد ،فمطلق الضرب ،ووقوعه منك ، وكونه واقعاً على زيد ، قد يقصدها المتكلم على السواء ، وقد يرجح قصده لبعضها على بعض ، ويعرف ذلك بما ابتداء به كلامه ، فإن الابتداء بالشيء يدل على الاعتناء به ، فإذا قلت (زيداً ضربت) علم أنّ خصوص الضرب على (زيد) هو المقصود ، فهو الأهم الذي قصد إفادته من غير قصد بإثبات ولا نفي ،والحصر وهو إثبات الحكم في المذكور ونفيه عن غيره زائد على ذلك ، وإنما جاء هذا في(اياك نعبد) للعلم بأنه لا يعبد غير الله لا من موضوع اللفظ انتهى " [(٤)]، أما تاج

---

(١) مفتاح العلوم :٤٢١.

(٢) شرح تنقيح الفصول في اختصار المحصول في الأصول ، القرافي:٨٠.

(٣) أصول الفقه الإسلامي، د. وهبه الزحيلي :٣٥٣/١.

(٤) الغيث الهامع ، أبو زرعة العراقي:١٣٥-١٣٦.

الدين السبكي (ت ٧٧١هـ) رحمه الله فقد خالف في ذلك والده الامام السبكي فذهب إلى أنّ الاختصاص هو الحصر ، فقال رحمه الله : "الاختصاص الحصر خلافا للشيخ الإمام حيث أثبته وقال: ليس هو الحصر" [١]، أمّا مصطلح القصر عند الأصوليين فهو أعمّ من الاستثناء ، قال الإمام السيوطي (ت٩١١هـ) رحمه الله وهو يتحدث عن التخصيص فقد عرفه بقوله : "التخصيص قصر العام على بعض أفراده"، ثم قال : "ثم القصر أعم من الإخراج المعبر به في الاستثناء ، إذ الإخراج يقتضي سبق الدخول أو تقديره ، والقصر قد يكون كذلك ، وقد يكون مانعاً للدخول بالكلية فشمل العام المراد به الخصوص" [٢].

وأما عند البلاغيين فالقصر: "تخصيص شيء بشيء بطريق معهود" [٣]،ومن البلاغيين مَن ساوى بين الحصر والقصر قال السيوطي(٩١١هـ) رحمه الله: "الحصر– ويقال له القصر فهو تخصيص أمر بآخر بطريق مخصوص ويقال أيضا إثبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه" [٤]، وأمّا الاختصاص عندهم فهو " إخراج صورة من حكم يقتضيها الخطاب به لولا التخصيص" [٥]، وقد نقل الإمام السيوطي نفس الخلاف الذي جرى بين العلماء هل الاختصاص هو الحصر أو لا ؟ ، وترجيح الإمام تقي الدين السبكي وهو ما ذكرناه انفاً عند الأصوليين ، قال السيوطي : "والذي رجّحه الشيخ تقي الدين السبكي في تأليف له في المسألة تغايرهما ، فقال الحصر نفي غير المذكور و إثبات المذكور والاختصاص قصر الخاص من جهة خصوصه فيقدم للاهتمام به من غير تعرض لنفي غيره ، قال وإنّما جاء النفي في ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾[٦]، للعلم بأن قائليه لا يعبدون غير الله ولذا لم يطرد ذلك في بقية الآيات فإن قوله: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ﴾[٧]، لو جعل في معنى ما يبغون إلّا غير دين الله ، وهمزة الإنكار داخلة عليه لزم أن يكون المنكر الحصر لا مجرد بغيهم غير دين الله وليس المراد ، وكذلك ﴿ءَالِهَةً دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ﴾[٨]،

---

(١) البدر الطالع في حل جمع الجوامع ، المحلي:٢٠٧/١.

(٢) شرح الكوكب الساطع نظم جمع الجوامع :٣٤٣/١.

(٣) ملخص تلخيص المفتاح ، زكريا الأنصاري:٤٠.

(٤) الإتقان في علوم القرآن:٣ / ١٦٦.

(٥) معجم المصطلحات البلاغية ، د. أحمد مطلوب:٧٤/١.

(٦)سورة الفاتحة: ٥.

(٧)سورة آل عمران: ٨٣.

(٨) سورة الصافات: ٨٦.

المنكر بإرادتهم آلهة دون الله من غير حصر "[١].

المطلب الأول :(إنما) والاختلاف في وقوع الحصر بها بين الأصوليين والبلاغيين .

اختلف الأصوليون في دلالة (إنّما) على الحصر على مذاهب[٢]:

الأول : إنها لا تفيد الحصر بل تفيد تأكيد الإثبات ، وممّن قال به الآمدي[٣] ، قال أبو زرعة العراقي (ت٨٢٦هـ): "وفيه نظر، فقد نقل الأزهري في كتابه (الزاهر) عن أهل اللغة أنها تقتضي إيجاب شيء ونفي غيره "[٤]، وأصحاب هذا الرأي يقولون : إنّ :" قولنا : إنّما زيد قائم ، مثل : إنّ زيداً قائم ، والزائد وهو لفظ (ما) كالعدم "[٥] ، واستدلّوا على قولهم هذا بعدة أدلة : "أولاً بأن الحصر نفي الحكم من غير المذكور وثبوته للمذكور و (إنّما) ليس فيها ما يدلُّ على نفي الحكم عن غير المذكور ، لأن (ما) كافة لا نافية فتكون دالة على ثبوت الحكم وتأكيده للمذكور فقط ، وبذلك فلا تفيد الحصر بمنطوقها وهو ظاهر ، ولا يلزم من ثبوت الحكم للمذكور نفيه عن غيره ، لجواز أن يكون لاختصاصه بالذكر فائدة أخرى غير نفي الحكم عن غيره ، و حينئذٍ فلا تكون مفيدة للحصر بطريق المفهوم كذلك فتكون مفيدة للإثبات فقط وهو ما ندعيه .

وثانياً: لو كانت (إنّما) للحصر لكان قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝٢ ﴾[٦]، دالاً على ثبوت الإيمان لمن وجل قلبه بذكر الله وعلى نفيه عمّن لم يحصل منه ذلك وهو باطل اتفاقاً لأن الإيمان ثابت للنوعين فكانت (إنّما) للإثبات فقط وهو ما ندعيه"[٧].

لكن هذا الدليل أجيب عنه "بأنها للحصر في الآية والمراد من المؤمنين في الآية المؤمنون الكاملون والذي دعانا إلى هذا هو ما ثبت من أن (إنما) تفيد الحصر فكان

---

(١) شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان :٤٢.

(٢) ينظر :رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب ،تاج الدين السبكي:١٤/٤،والغيث الهامع ، أبو زرعة العراقي:١٣٥-١٣٦.

(٣) ينظر : الإحكام في أصول الأحكام:٩٧/٣.

(٤) الغيث الهامع:١٣٦.

(٥) رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب:١٤/٤.

(٦) سورة الأنفال: ٢.

(٧) أصول الفقه ،د. محمد أبو النور زهير:٩٥/٢.

لابد من الجمع بين الأدلة ولاشكَّ أن الإيمان الكامل يثبت لمَن وجل قلبه بذكر الله وينتفي عمّا لم يحصل منه ذلك"[١].

الثاني : أنها تفيد الحصر من جهة المفهوم ، وقد استدلّ أصحاب هذا القول : "بأن (ما) في (إنما) ليس للنفي، بل هي كافة (فإنما)تفيد الاثبات فقط بمنطوقها ، ولكن ثبوت الحكم للمذكور وتأكيده له يقضي باختصاص المذكور بهذا الحكم و إلاّ لما كان للتأكيد فائدة ويلزم من اختصاص المذكور بالحكم نفي الحكم عن غيره فيكون النفي مستفاداً بطريق اللزوم ، وهذا ما نعنيه بقولنا: إنها تفيد الحصر بطريق المفهوم" [٢].

لكن هذا الدليل نوقش "بأنّ (إنما) تنحل إلى (ما) و(إنّ) والحصر المستفاد من ذلك بطريق المنطوق فتكون(إنما) كذلك مفيدة للحصر بالمنطوق لا بالمفهوم" [٣].

قال السكاكي(ت٦٢٦هـ) : "إن كلمة (إنّ) لما كانت لتأكيد إثبات المسند للمسند إليه ثم اتصلت بها (ما) المؤكدة لا النافية على ما يظنه من لا وقوف له بعلم النحو ضاعف تأكيدها فناسب أن يضمن معنى القصر" [٤]، لأنها لو كانت للنفي لكان لها صدر الكلام ، بل هي (ما)الكافة لـ(إنّ) عن العمل ، وكلام ابن دقيق العيد (ت**٧٠٢هـ**)في شرح العمدة يقتضي الاتفاق على ذلك ، فإنه قال :" فإن ابن عباس – رضي الله عنهما – فهم الحصر من قوله – ﷺ– «إنما الربا في النسيئة» وعورض بدليل آخر يقتضي تحريم ربا الفضل، ولم يعارض في فهمه للحصر وفي ذلك اتفاق على أنها للحصر" [٥].

وفي كلامه نظر من وجه آخر ، وهو أن ابن عباس رضى الله عنهما وإن روى هذه الصيغة عن النبي ﷺ فقد رواها عن أسامة بن زيد رضى الله عنهما بلفظ : "ليس الربا إلاّ في النسيئة" [٦] ، فلعلّه فهم الحصر من هذه الصيغة الثانية ، وهي متفق عليها لا من الصيغة الاولى [٧].

---

(١) المصدر نفسه:٩٥، وينظر: الإبهاج شرح المنهاج ، تاج الدين السبكي:٣٥٨/١.

(٢) أصول الفقه ، د. محمد أبو النور زهير :٩٤/٢.

(٣) المصدر نفسه :٩٤.

(٤) مفتاح العلوم : ٢٩١.

(٥) إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام:١/ ٦٠.

(٦) رواه الإمام أحمد في مسنده رقم الحديث(٢١٧٩٦):٣٦/ ١٢٩.

(٧) ينظر : الغيث الهامع:١٣٦-١٣٧

الثالث: إنّ (إنما) تفيد الحصر من جهة المنطوق، وقد حكاه ابو اسحاق الشيرازي عن القاضي ابي حامد المروزي[١]،واحتجوا بأنّ "قوله تعالى:﴿ إِنَّمَآ إِلَٰهُكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ وَسِعَ كُلَّ شَىۡءٍ عِلۡمًا ﴿٩٨﴾ ﴾[٢]،ما الهكم إلاّ الله" [٣].

الرابع : تدلُّ على الحصر بمفهومها ومنطوقها ، وهذا ما يفهم من كلام د. وهبة الزحيلي (ت١٤٢٦هـ)رحمه الله فقد قال بعد تعريفه لمفهوم الحصر :"كقوله ﷺ : "إنما الأعمال بالنيات"، فإنّه يدلُّ بمنطوقه على حصر الأعمال في المنوي ، ويدلُّ بمفهومه على عدم اعتبار غير المنوي ، كقوله ﷺ أيضاً : "إنّما الشفعة فيما لم يقسم"[٤] فإنه يدلُّ بمنطوقه على ثبوت الشفعة في غير المقسوم وبمفهومه على نفي ثبوت الشفعة عند قسمة العقار المشفوع" [٥].

الخامس : ذهب جماعة إلى أنّ (إنما) تفيد الحصر مجازاً ، فهي في أصل وضعها للتأكيد وهو معنى لا يفارقها، وقد يصحبها قرائن دالة على إفادة معنى الحصر فتكون دلالتها عليه مجازية [٦].

السادس : ذهب جماعة من العلماء إلى أنّ الاصل في (إنما) هو دلالتها على الحصر ولكنها قد ترد في مقامات تدلّ فيها على التوكيد وحده فتكون دلالتها على التوكيد الصرف دلالة مجازية[٧].

السابع: أنها تفيد الحصر وضعاً في سياقاتها كلها ودلالتها عليه دلالة وضعية حقيقية وممّن ذهب إلى هذا القول من الأصوليين الرازي والكازروني والموفق قدامة وأبو حامد الشافعي والكيا الهراسي، ومن النحاة الكوفيون والفارسي والزجاج والعكبري [٨].

---

(١) ينظر : التبصرة في أصول الفقه ، أبو اسحاق الشيرازي: ٢٣٩.

(٢) سورة طه: ٩٨.

(٣) رفع الحاجب:٤/١٤-١٥.

(٤) لم أجد هذا الحديث بهذا اللفظ – مع البحث الشديد – وإنما وجدته بلفظ :"عن جابر بن عبد الله قال إنما جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الشفعة في كل ما لم يقسم فإذا وقعت الحدود فلا شفعة" معرفة السنن والآثار ،أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، باب الشفعة ، رقم الحديث (٣٦٨٨) :٤/ ٤٨٦.

(٥) أصول الفقه الإسلامي، د. وهبة الزحيلي:١/٣٥٣.

(٦) ينظر :شرح الكوكب المنير، ابن النجار الحنبلي : ٣/ ٥١٥ -٥١٦.

(٧) ينظر : فتح الباري ، ابن حجر:١/ ١٣.

(٨) ينظر : المسودة في أصول الفقه ، آل تيمية: ٣٥٤.

ويمكن لنا أن نلخِّص هذه الأقوال السبعة على اختلافهم فيها في قولين ، الأول : أنها للتأكيد والثاني أنها للحصر وهذا القول اختلف الأصوليون فيه على ستة أقوال في دلالة (إنما) على الحصر كما تقدم آنفاً.

والذي يراه الباحث أنَّ (إنما) تدل على الحصر – كما ذهب إلى ذلك جمهور العلماء [١]– وأنّ من أقوى الأدلة التي استدلَّ بها القائلون بأنّها للتأكيد حديث ابن عباس– رضى الله عنهما – عن النبي ﷺ أنه قال : "إنما الربا في النسيئة" ، والإجابة عنه أنّ "الصحابة فهموا أنه قصر إضافي بقرينة إدلة ربا الفضل ثم وافقهم ابن عباس على ذلك كما هو معروف" [٢]،وايضاً من جملة ما يجاب به ما قاله الشيخ العطار(ت ١٢٥٠هـ): "قال الشافعي الحصر إضافي ؛ لأن الحديث محمول على اختلاف الأجناس" [٣]، وقد كان الإمام المحلي (ت٨٦٤هـ) –رحمه الله –دقيقاً في تفسير الحصر عند الأصوليين وهو يشرح كلام تاج الدين السبكي –رحمه الله– فقد قال في (إنما) إنها: "(تفيد) الحصر المشتمل على نفي الحكم من غير المذكور نحو إنما قام زيد أي لا عمرو أو نفي غير الحكم عن المذكور نحو إنما زيد قائم أي لا قاعد" [٤]، وقد وجدت أنّ الامام الزمخشري –رحمه الله– قد سبقه في الإشارة إلى هذا الفرق الدقيق ، فقال في تفسير قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾[٥]"إنما لقصر الحكم على شيء، أو لقصر الشيء على حكم، كقولك: إنما زيد قائم، وإنما يقوم زيد" [٦]،وبذلك يمكن لنا حمل الحصر في الحديث النبوي على نفي غير الحكم عن المذكور فيكون حصراً مخصوصاً ويكون المعنى إنما الربا في النسيئة أي حرمة النسيئة لا حلها والله أعلم ، والذي يدل على ما ذهبنا إليه من أنها للحصر المخصوص قول أبي الفضل زين الدين عبد الرحيم العراقي (ت: ٨٠٦هـ) : "إذا تقرر أنها للحصر فتارة تقتضي الحصر المطلق، وهو الأغلب الأكثر وتارة تقتضي حصرا مخصوصا كقوله تعالى:

---

(١) ينظر : الْمُهَذَّب في علم أُصول الفقه المقارن، د. عبد الكريم النملة :١٧٩٣/٤.

(٢) قصة رجوع ابن عباس رضي الله عنهما عن حصره الربا في ربا النسيئة، أوردها البيهقي في سننه الكبرى بسنده، كتاب البيوع، باب ما يستدلّ به على رجوع من قال من الصدر الأول: "لا ربا إلا في النسيئة" ،رقم الحديث (. ١٠٨٠٦):٢٨١/٥-٢٨٢.

(٣) حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع :٣٣٩/١.

(٤) البدر الطالع في حل جمع الجوامع :٢٠٩/١.

(٥) سورة الأنبياء: ١٠٨.

(٦) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل :٣/ ١٣٩ .

﴿ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ ﴾[١]،وقوله ﴿ إِنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ﴾[٢]، فالمراد حصره في النذارة لمَن لا يؤمن ونفي قدرته على ما طلبوا من الآيات وأراد بالآية الثانية الحصر بالنسبة إلى من آثرها أو هو من باب تغليب الغالب على النادر. وكذا قوله في الحديث «إنما أنا بشر» أراد بالنسبة إلى الاطلاع على بواطن الخصوم وبالنسبة إلى جواز النسيان عليه قال ابن دقيق العيد ويفهم ذلك بالقرائن، والسياق" [٣].

بقي لنا أن نبيّن : هل هذا الخلاف بين الأصوليين من قبيل الخلاف اللفظي او الخلاف المعنوي ، فالقائلون إنها للحصر يذهبون إلى أن "الخلاف معنوي؛ حيث تأثرت بهذا الخلاف بعض الفروع الفقهية، ومنها: لو أخبر مخبر قائلاً: " إنما العالم زيد "، فإن هذا يُفهم أن العلم محصور على زيد، وأن غيره لا علم عنده، هذا بناء على

المذهب الأول، أمّا على المذهب الثاني [أي : إنها لا تفيد الحصر بل تفيد التأكيد]: فإن هذا لا يفيد الحصر، بل يفيد تأكيد الإثبات، فالعلم يوجد عند زيد وعند غيره"[٤].

أما عند البلاغيين فقد أخذت (إنما) مجالاً واسعاً من اهتمام البلاغيين ولاسيما الشيخ عبد القاهر الجرجاني الذي أفرد لها ثلاثة فصول تكلم عنها في فصلين متتابعين ثم عاد مرة أخرى بفصل ثالث إكمالاً للفائدة[٥]، وتدلّ (إنما) عندهم على القصر دلالة وضعية وذكروا أنها تدلّ على القصر لتضمنها معنى (ما و إلاّ)[٦] ، واستدلوا على ذلك بوجوه :

الأول : قوله تعالى :﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ ﴾[٧]"بالنصب حيث ذكر المفسرون الذين يحتج بهم في اللغة كابن عباس رضى الله عنهما ومجاهد ونحوها من الصحابة والتابعين ،أنّ المعنى: ما حرم إلاّ الميتة، وهو المطابق لقراءة الرفع حيث يفاد القصر في هذه القراءة بتعريف الطرفين فالآية فيها خلاف قراءات كلها تفيد القصر..." [٨].

الثاني : استدلوا بقول النحاة :"إنما لإثبات ما يذكر بعدها ونفي ما سواه" [٩] ،قال د. عبد المنعم الخفاجي معلقاً على كلام الخطيب : "لأن الكلام في القصر الإضافي –

---

(١) سورة الرعد: ٧.

(٢) سورة محمد: ٣٦.

(٣) طرح التثريب في شرح التقريب:٢/٧.

(٤) الْمُهَذَّبُ في عِلْمِ أُصُولِ الفِقْهِ الْمُقَارَنِ:١/١٧٩٦.

(٥) ينظر : دلائل الإعجاز :٣٢٨ و٣٣٥ و٣٥١.

(٦) ينظر : الإيضاح في علوم البلاغة ، القزويني:٣/ ٢٥.

(٧) سورة النحل: ١١٥.

(٨) علم المعاني ، بسيوني عبدالفتاح فيود:٢٥٥، ينظر : دلائل الاعجاز :٣٢٨.

(٩) الإيضاح في علوم البلاغة:٣/ ٢٦.

سواء كان المغاير المنفي مغايرًا لما فيه من المشاركة كما في قصر الأفراد أو لكونه نقيض الحكم كما في سوى الأفراد– أما في قصر الموصوف نحو "إنما زيد قائم" فهو لإثبات قيام زيد ونفي ما سواه من القعود ونحوه، وأما في قصر الصفة نحو إنما يقوم زيد فهو لإثبات قيامه ونفي ما سواه من قيام عمرو وبكر وغيرهما"[١].

الثالث : صحة انفصال الضمير مع (إنما) ، مثال ذلك :إنما يقوم أنا ، وإنما يكرم أنت ، وإنما يعطي نحن ، "وذلك لأنه متى أمكن اتصال الضمير فلا يعدل إلى انفصاله إلاّ لغرض فلا يجوز أن تقول :يكرم أنت، أو يقوم أنا، أو يعطي نحن ، ولكن بإمكانك أن تقول: تكرم وتقوم ونعطي ، فلما صح انفصال الضمير مع (إنما) دل ذلك على انها بمعنى (ما و إلاّ) لا يليها سوى الضمير المنفصل كقولك : ما يقوم إلاّ أنا ، وما يكرم إلاّ نحن " [٢]، وهذا الذي نقله أصله من كلام الشيخ عبد القاهر الجرجاني الذي نقله عن أبي علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ)، فعبد القاهر رحمه الله كان يدخل كل كلام مصقول ميدان البلاغة ولو كان من كلام النحاة[٣]، قال د. محمد إبراهيم شادي معلقاً على كلام الجرجاني : "استشهد به ابو علي الفارسي على صحة تفسير النحاة (إنما) في الآية :(**إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ**) بمعنى النفي والاستثناء أي ما حرم ربي إلاّ الفواحش ، ومع أنّ هذا التفسير جارٍ وفق السليقة اللغوية في استعمالاتهم فإنّ أبا علي أبى إلاّ أن يضبط تلك السليقة ، ويؤكد على صحة تفسير النحاة مستدلاً بهذا البيت [أنا الذائد الحامي الذمار، وإنما ...] الذي لا مفرّ فيه من تفسير (إنما) بمعنى (ما و إلاّ) ذلك لأن العرب لا تقول : يفعل أنا ، بل تقول : أفعل أنا ، ولأنّ المضارع في البيت جاء بالياء ، ويمتنع والحال هذه أن يسند إلى(أنا) فلا مفر من الحمل على النفي أي ما يدفع إلاّ أنا فلولا أن (إنما) بمعنى (ما وإلاّ) لما جاز أن ينفصل معهما الضمير (أنا") [٤]

الرابع: قال السكاكي (ت٦٢٦) : "وترى أئمة النحو يقولون إنما تأتي إثباتا لما يذكر بعدها ونفيا لما سواه ويذكرون لذلك وجها لطيفا يسند إلى علي بن عيسى الربعي وأنه كان من أكابر أئمة النحو ببغداد وهو أن كلمة (إن) لما كانت لتأكيد إثبات المسند للمسند إليه ثم اتصلت بها ما المؤكدة لا النافية على ما يظنه من لا وقوف له بعلم النحو ضاعف تأكيدها فناسب أن يضمن معنى القصر لأن قصر الصفة على

(١) الإيضاح في علوم البلاغة :٣/ ٢٦، الهامش رقم (٢).

(٢) علم المعاني ،بسيوني عبدالفتاح فيود:٢٥٦،وينظر الإيضاح في علوم البلاغة:٣/ ٢٦.

(٣) ينظر : دلائل الإعجاز: ٣٢٨ ، مدخل الى كتابي عبد القاهر الجرجاني ، د.محمد ابوموسى:٢٦

(٤) شرح دلائل الإعجاز :٤١٧.

الموصوف وبالعكس ليس إلا تأكيدا للحكم على تأكيد الآ تراك متى قلت لمخاطب يردد المجيء الواقع بين زيد وعمرو، زيد جاء لا عمرو إثباتا ثانيا للمجيء لزيد صريحا وقولك لا عمرو كيف يكون قولك زيد جاء إثباتا ثانيا للمجيء لزيد ضمنا" [١]،لكن د.بسيوني عبدالفتاح فيود علق على كلام السكاكي بقوله: "وعلى الرغم من لطافة هذا الوجه فإنّه لا يصلح دليلاً لإفادة (إنما) القصر لعدم اطراده في كل الأساليب التي يجتمع فيها مؤكدان نحو: إنَّ زيداً لقائم" [٢].

خامساً: استدلّ بهاء الدين السبكي(ت٧٧٣هـ) على إفادة (إنما) القصر بقوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ ﴾[٣]،وقوله ﷻ ﴿ قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُم بِهِ ٱللَّهُ إِن شَآءَ ﴾[٤]،وقوله جل وعلا ﴿ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ﴾ [٥]، فإنه يحصل مطابقة الجواب إذا كانت (إنما) للحصر ليكون معناه لا آتيكم به إنما يأتي به الله و لا أعلمها إنما يعلمها الله[٦]، قال د.بسيوني عبدالفتاح فيود معلقاً على كلام بهاء الدين السبكي "وتلك إضافة جيدة ، فقد نظر ابن السبكي إلى استعمالات (إنما) في التراكيب ولم ينظر إلى ما قاله العلماء وأهل صناعة الكلام في شأنها وعندما نتأمل سياق الآيات الكريمة التي أشار إليها تجد أنّ (إنما) يتحتّم أن تكون للحصر..." [٧].

ولم يغفل البلاغيون الفرق بين (إنما) والنفي والاستثناء في القصر مع قولهم بتضمن (إنما) لـ (ما) و(الاّ) فذكروا أنّ (إنما) تستعمل لما لا ينكره المخاطب ولا يدفع صحته[٨] ، قال الشيخ عبد القاهر الجرجاني :" أعلم أن موضوع(إنما) على أن تجيء لخبر لا يجهله المخاطب ولا يدفع صحته، أو لا ينزل هذه المنزلة"[٩] ، وايضاً فرق عبد القاهر الجرجاني بينها وبين (ما) و(إلاّ) معلقا على ما استدلّ به القائلون بأنّ (إنما) متضمنة معنى (ما) و(الاّ) بقوله : " ليس كل كلام يصلح فيه (ما) و (إلا)، يصلح فيه(إنما). ألا

---

(١) مفتاح العلوم: ٢٩١.

(٢) علم المعاني ،بسيوني عبدالفتاح فيود:٢٥٧.

(٣) سورة الملك: ٢٦.

(٤) سورة هود: ٣٣.

(٥) سورة الأعراف: ١٨٧.

(٦) ينظر : عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح :٤٠٣/١.

(٧) علم المعاني ، بسيوني عبدالفتاح فيود:٢٥٧.

(٨) ينظر: معاني النحو ، د. فاضل صالح السامرائي :٣٠٢/١.

(٩) دلائل الإعجاز:٢٥٤-٢٥٥.

ترى أنّها لا تصلح في مثل قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ﴾[1]، ولا نحو قولنا: (ما أحد إلا وهو يقول ذاك)، إذ لو قلت: (إنما من إله الله) و (إنما أحد وهو يقول ذاك)، قلت ما لا يكون له معنى ، فإن قلت: إنّ ذلك أن (أحدا) لا يقع إلا في النفي وما يجري مجرى النفي من النهي والاستفهام، وأن (من) المزيدة في (ما من إله إلا الله)، كذلك لا تكون إلا في النفي ،قيل: ففي هذا كفاية، فإنه اعتراف بأن ليسا سواء، لأنهما لو كانا سواء لكان ينبغي أن يكون في "إنما" من النفي مثل ما يكون في (ما) و(إلا) وكما وجدت (إنما) لا تصلح فيما ذكرنا، كذلك تجد (ما) و (إلا) لا تصلح في ضرب من الكلام قد صلحت فيه (إنما)، وذلك في مثل قولك:(إنما هو درهم لا دينار)، لو قلت: (ما هو إلا درهم لا دينار)، لم يكن شيئا" [2] ، وأضاف عبد القاهر الجرجاني فرقاً آخر بين اسلوب القصر بـ(إنما) والقصر بـ(لا) النافية فقال : "اعلم أنها تفيد في الكلام بعدها إيجاب الفعل لشيء، ونفيه عن غيره، فإذا قلت: "إنما جاءني زيد"، عقل منه أنك أردت أن تنفي أن يكون الجاني غيره. فمعنى الكلام معها شبيه بالمعنى في قولك: "جاءني زيد لا عمرو"، إلا أن لها مزية، وهي أنك تعقل معها إيجاب الفعل لشيء ونفيه عن غيره دفعة واحدة في حال واحدة. وليس كذلك الأمر في: "جاءني زيد لا عمرو"، فإنك تعقلهما في حالين ومزية ثانية، وهي أنها تجعل الأمر ظاهرا في أن الجاني "زيد"، ولا يكون هذا الظهور إذا جعلت الكلام "بلا" فقلت: "جاءني زيد لا عمرو""[3]

ومع اتفاق البلاغيين على إفادة (إنما) للقصر إلاّ أنهم اختلفوا في دلالتها على نوع القصر ، فالشيخ عبد القاهر الجرجاني يذهب إلى أنها لقصر القلب دون الإفراد [4]، ولذا قال التفتازاني (ت ٧٩٣ هـ) –رحمه الله– وهو يشرح كلام القزويني : "و اعلم أن كلام الشيخ في دلائل الاعجاز مشعر بأنَّ (لا) و(إنما) يدلان على قصر القلب دون الإفراد" [5]،وقد استشعر عبد القاهر الجرجاني أنه قد يرد عليه اعتراض ، ولذا دفع ذلك بأن قدم هذه الاعتراض ثم رده فقال :"فإن قلت: فإنه قد يصح أن تقول: "إنما جاءني من بين القوم زيد وحده، وإنما أتاني من جملتهم عمرو فقط"، فإن ذلك شيء كالتكلف، والكلام هو الأول، ثم الاعتبار به إذا أطلق فلم يقيد "بوحده" وما في معناه. ومعلوم أنك إذا قلت: "إنما جاءني زيد"، ولم نرد على ذلك، أنه لا يسبق إلى القلب من المعنى إلا

(١) سورة آل عمران: ٦٢.

(٢) المصدر نفسه: ٣٢٩.

(٣) المصدر نفسه:٣٣٥.

(٤) دلالات التراكيب :١٣٨-١٣٩.

(٥) المطول :٢١١.

ما قدمنا شرحه، من أنك أردت النص على "زيد" أنه الجائي، وأن تبطل ظن المخاطب أن المجيء لم يكن منه، ولكن كان من "عمرو" حسب ما يكون إذا قلت: "جاءني زيد لا عمرو"، فاعرفه"[١]، و"لم يذهب أحد من البلاغيين إلى ما ذهب إليه عبد القاهر ، واكثرهم لم يناقشه في هذا ، وقرروا جميعاً أنها تأتي لكل صور القصر" [٢].

أما الخطيب القزويني فعنده (إنما) لقصر القلب وقصر الافراد[٣]، وقد ذكر د.صبّاح دراز أنها تأتي للقصر الحقيقي أيضاً، قال : "و(إنما) كالنفي والاستثناء جاءت في أنواع القصر كما ذكر السكاكي وإن لم يذكر شاهداً على القصر الحقيقي وقد جاء في القران الكريم قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَآ إِلَٰهُكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ ﴾[٤]، وقال تعالى عن وجوب اتباع القران ﴿ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾ أَن تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ أُنزِلَ ٱلْكِتَٰبُ عَلَىٰ طَآئِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَٰفِلِينَ ﴿١٥٦﴾ ﴾ [٥] ،بقصر إنزال الكتب على الطائفتين اليهود والنصارى يعني التوراة و الانجيل لأنهما أشهر الكتب قديماً مع اشتمالهما على تشريعات و أحكام منظمة وإذا لم يذكر غيرهما كصحف إبراهيم وزبور داود وغيرهما فهو قصر حقيقي غير تحقيقي " [٦] ،ونختم هذه المسألة بكلام د. محمد ابو موسى الذي قال : "إنها تفيد القصر في كل صورة من صوره فتأتي للقصر الحقيقي بقسميه التحقيقي والإدعائي كما تفيد القصر الإضافي بإقسامه الثلاثة حقيقياً وادعائياً"[٧].

وعند البلاغيين أيضاً أن (إنما) فضلاً عن دلالتها على القصر فإن فيها معنى بلاغياً آخر هو التعريض ، وهذا المعنى أول من وضع يده عليه – إن جاز التعبير – الشيخ عبد القاهر الجرجاني ، قال رحمه الله : "ثم أعلم أنك إذا استقريت وجدتها أقوى ما تكون وأعلق ما ترى بالقلب، إذا كان لا يراد بالكلام بعدها نفس معناه، ولكن التعريض بأمر هو مقتضاه، نحو أنا نعلم أن ليس الغرض من قوله تعالى:﴿ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[٨]، أن يعلم السامعون ظاهر معناه، ولكن أن يذم الكفار، وأن يقال إنهم من

(١) دلائل الإعجاز: ٣٣٥-٣٣٧.

(٢) دلالات التراكيب :١٤١.

(٣) ينظر : الايضاح :٣/ ٢٤.

(٤) سورة طه: ٩٨.

(٥) سورة الأنعام: ١٥٥ – ١٥٦.

(٦) أساليب القصر في القرآن الكريم وأسرارها البلاغية :٢١٦.

(٧) دلالات التراكيب :١٣٨.

(٨) سورة الرعد: ١٩.

فرط العناد ومن غلبة الهوى عليهم، في حكم من ليس بذي عقل، وإنكم إن طمعتم منهم في أن ينظروا ويتذكروا، كنتم كمن طمع في ذلك من غير أولي الألباب..."[١] ، ثم إنّ الشيخ رحمه الله أفاد أن التعريض مستفاد من (إنما) فإذا حذفت من العبارة فاتت هذه النكتة البيانية ، قال رحمه الله : "ثم إن العجب في أن هذا التعريض الذي ذكرت لك، لا يحصل من دون "إنما". فلو قلت: "يتذكر أولو الألباب"، لم يدل ما دل عليه في الآية، وإن كان الكلام لم يتغير في نفسه، وليس إلا أنهن ليس فيه "إنما"، والسبب في ذلك أن هذا التعريض، إنما وقع بأن كان من شأن "إنما" أن تضمن الكلام معنى النفي من بعد الإثبات، والتصريح بامتناع التذكر ممّن لا يعقل. وإذا أسقطت من الكلام فقيل: "يتذكر أولوا الألباب"، كان مجرد وصف لأولي الألباب بأنهم يتذكرون، ولم يكن فيه معنى نفي للتذكر عمن ليس منهم. ومحال أن يقع تعريض لشيء ليس له في الكلام ذكر، ولا فيه دليل عليه. فالتعريض بمثل هذا أعني بأن تقول: "يتذكر أولو الألباب" بإسقاط "إنما"، يقع إذن إن وقع، بمدح إنسان بالتيقظ، وبأنه فعل ما فعل، وتنبه لما تنبه له، لعقله وحلسن تمييزه، كما يقال: "كذلك يفعل العاقل"، و "هكذا يفعل الكريم" ،وهذا موضع فيه دقة وغموض، وهو ممّا لا يكاد يقع في نفسه أحد أنه ينبغي أن يتعرض سببه، ويبحث عن حقيقة الأمر فيه" [٢] .

ونلاحظ ممّا ذكرنا آنفاً أنّ قضية إفادة (إنما) القصر عند البلاغيين قضية محسومة لا نقاش فيها عندهم ، وإنما أخذوا يستنبطون منها معان أخرى كما لاحظنا في إفادتها التعريض ، وأيضاً ذكروا أنه تجيء لخبر لا يجهله المخاطب ولا يدفع صحته [٣]، وهذا المعنى ركز عليه الشيخ عبد القاهر كثيراً فقد جعله خاتمة كلامه عن كل ما يتعلق بـ (إنما) فقال: "وممّا يجب لك أن تجعله على ذكر منك من معاني "إنما"، ما عرفتك أولا من أنها قد تدخل في الشيء على أن يخيل فيه المتكلم أنه معلوم، ويدعي أنه من الصحة بحيث لا يدفع دافع، كقوله: إنّما مصعب شهاب من الله

... ومن ذلك قوله تعالى حكاية عن اليهود: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ ﴾[٤]، دخلت "إنما" لتدل على أنهم حين ادعوا لأنفسهم أنهم مصلحون، أظهروا أنهم يدعون من ذلك أمرا ظاهرا معلوما، ولذلك أكيد الأمر في

(١) دلائل الإعجاز :٣٥٤-٣٥٦، وينظر :الإيضاح في علوم البلاغة :٣/ ٣٨-٤٠.

(٢) دلائل الإعجاز :٣٥٦-٣٥٧.

(٣) ينظر :دلائل الإعجاز :٣٣٠-٣٣٢.

(٤) سورة البقرة: ١١.

تكذيبهم والرد عليهم، فجمع بين "ألا" الذي هو للتنبيه، وبين "إن" الذي هو للتأكيد، فقيل: ﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴾[1]" [2].

وقد وضع البلاغيون ضابطة لمعرفة المقصور عليه من المقصور في أداة القصر (إنما) ، قال الخطيب القزويني: "وأما في (إنما) فيؤخر المقصور عليه تقول إنما زيد قائم٤ وإنما ضرب زيد عمرًا، وإنما ضرب زيد عمرًا يوم الجمعة، وإنما ضرب زيد عمرًا يوم الجمعة في السوق...فالواقع أخيرًا هو المقصور عليه أبدًا، ولذلك تقول إنما هذا لك وإنما لك هذا، أي ما هذا إلا لك وما لك إلا هذا، حتى إذا أردت الجمع بين إنما والعطف فقل إنما هذا لك لا لغيرك، وإنما لك هذا لا ذاك، وإنما أخذ زيد لا عمرو وإنما زيد يأخذ لا يعطي ومن هذا تعثر على الفرق بين قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا ﴾[3]، وقولنا: "إنما يخشى العلماء من عباده الله"، فإن الأول يقتضي قصر خشية الله على العلماء، والثاني مقتضى قصر خشية العلماء على الله" [4].

المطلب الثاني: (أنما) و الاختلاف في دلالتها على الحصر

(أنما) بفتح الهمزة "قد تؤول بمصدر اسم مفرد ، ولذا نازع في إفادتها القصر بعض العلماء" [5] ،قال تاج الدين السبكي : "وبالفتح الأصح أن حرف أن فيه فرع المكسورة ومن ثم ادعى الزمخشري إفادتها الحصر" [6].

ونقل ابوزرعة(ت٨٢٦هـ) عن الزمخشري (ت٥٣٨هـ) أنه قال : "إنها تفيد الحصر أيضاً انتهى ، وقال أبو حيان إنه تفرد بهذه المقالة ، وذكر المصنف أنه مفرع على (أن) المفتوحة فرع المكسورة وهو الأصح ، وقيل المفتوحة أصل ، وقيل كل منهما أصل بنفسه حكاها ابن الخباز وهي مقوية لكلام الزمخشري ويؤيده أن سيبويه بوب على إنّ واخواتها باب الأحرف الخمسة فجعل (أنّ) و (إنّ) واحدة وإذا كانت فرعها فكل حكم ثبت للأصل ثبت للفرع " [7].

---

(١) سورة البقرة: ١٢.

(٢) المصدر نفسه :٣٥٧-٣٥٨.

(٣) سورة فاطر: ٢٨.

(٤) الإيضاح في علوم البلاغة :٣/ ٤٥-٤٧.

(٥) اساليب القصر في القرآن الكريم:٢١٥.

(٦) البدر الطالع في حل جمع الجوامع :٢٠٩/١.

(٧) الغيث الهامع :١٣٧-١٣٨.

قال تاج الدين السبكي : "أما المفتوحة فزعم الزمخشري في الكلام على قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾[1]، إفادتها القصر ، وبه صرح التنوخي في كتاب (الأقصى القريب) ورد شيخنا أبو حيان على الزمخشري بأنه يلزمه انحصار الوحي في الوحدانية ، واعترضه أخي الشيخ ابو حامد : بأنّ ذلك لازم وإن لم تكن مفتوحة للحصر لأن الإلزام جاء من (إنما)، ولو قلت :أنما يوحي الوحدانية لزم ذلك ، قلت : وهو صحيح إلاّ إنّ لأبي حيان أن يقول المعنى على قول الزمخشري جميع ما يوحي أن إلهكم ليس إلاّ واحداً فيلزمه: إنّ الهنا واحد قادر وحي وسميع وبصير إلى غير ذلك من الصفات التي تثبتها فيلزم مَن يدعي حصر المكسورة عدم إيحاء غير الوحدانية وهو باطل لأنه يوحى إليه بأمور أُخر ، ومَن يدعي حصر المفتوحة أن الإله ليس إلاّ واحداً ولعل هذا الإلزام مراد أبي حيان وكان صواب عبارته أن يقول: انحصار الإله في الوحدانية ولكن المكان ضيق تنبؤ عنه العبارة، ولعل الزمخشري إنما ادعى الحصر لعدم مبالاته بهذا الإلزام فإنّه معتزلي لا يثبت الصفات السبع"[2].

أمّا البلاغيون فيرون أن (أنما) من طرق القصر فهي كـ (إنما) بالكسر في الدلالة على القصر لأنّها فرع عنها وما ثبت للأصل ثبت للفرع ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾[3]، وقوله عزوجل:﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴾[4]، وممّن ذهب إلى هذا الرأي الزمخشري[5] والبيضاوي[6] والتنوخي [7]،قال السيوطي (ت ٩١١هـ) رحمه الله: "أنما بالفتح عدها من طرق الحصر الزمخشري والبيضاوي فقالا في قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾ إنّما لقصر الحكم على شيء أو لقصر الشيء على حكم نحو" إنما زيد قائم" وإنما يقوم زيد وقد اجتمع الأمران في هذه الآية لأن "إنما يوحى إلي" مع فاعله بمنزلة إنما يقوم زيد و "أنما إلهكم" بمنزلة إنما زيد قائم وفائدة اجتماعهما الدلالة على أن الوحي إلى الرسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) سورة الأنبياء: ١٠٨.

(٢) رفع الحاجب:١٨/٤.

(٣) سورة الأنبياء: ١٠٨.

(٤) سورة الكهف: ١١٠.

(٥) الكشاف:١٣٩/٣.

(٦) انوار التنزيل واسرار التاويل:٦٢/٤.

(٧) ينظر : علم المعاني ، بسيوني :٢٥٩.

مقصور على استئثار الله بالوحدانية ،وصرح التنوخي في الأقصى القريب بكونها للحصر فقال كلما أوجب أن "إنما" بالكسر للحصر أوجب أن "إنما" بالفتح للحصر لأنها فرع عنها وما ثبت للأصل ثبت للفرع ما لم يثبت مانع منه ، والأصل عدمه وردَّ أبو حيان على الزمخشري ما زعمه بأنه يلزمه انحصار الوحي في الوحدانية وأجيب بأنّه حصر مجازي باعتبار المقام"[١]،قال الدسوقي (ت١٢٣٢هـ) رحمه الله : "واعلم أنّ الموجب للحصر في (إنما) بالكسر موجود في (أنما) فمن قال سبب إفادة (إنما) الحصر تضمنها معنى (ما) و(إلاّ) قال بذلك في (أنما) المفتوحة لوجود هذا السبب فيها ، ومن قال : إنّ السبب اجتماع حرف توكيد قال به في (أنما)أيضاً لذلك ، ومن هنا صحّ للزمخشري دعواه أن (أنما) بالفتح تفيد الحصر كـ (إنما) ، وقد اجتماعا في قوله تعالى :﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٨﴾ ﴾[٢]،فالأولى لقصر الصفة على الموصوف والثانية بالعكس ، وقول أبي حيان في هذا شيء انفرد به عن الزمخشري مردود بما ذكرنا ، وقوله أن دعوى الحصر هنا باطلة لاقتضائها أنه لم يوح إليه غير التوحيد مردود أيضاً بأنه حصر إضافي أو أن خطاب النبي ﷺ كان للمشركين ، فالمعنى ما أوحي إليّ في أمر الربوبية إلاّ التوحيد لا الإشراك"[٣].

لكن من البلاغيين المعاصرين من ذهب إلى أن (ما) في (أنما) زائدة للتأكيد قال عبد الفتاح بسيوني فيود : "والذي أراه – والله أعلم – أن (ما) في (أنّما) زائدة للتأكيد وأنّ المراد في الآية الأولى : قصر (يُوحَىٰٓ إِلَيَّ) على (أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ) والمعنى ما يوحى اليّ في أمر الاله إلاّ وحدانيته ، والمراد في الآية الثانية قصر الرسول – عليه الصلاة والسلام– (أنا) على بقية الجملة ، أي على كونه بشراً مثلهم يوحى إليه أن إلههم إله واحد"[٤] ، وقد سبق السكاكي الدكتور عبدالفتاح بالقول إنّ (ما) للتأكيد[٥]، وقد نقل السيوطي عنه ذلك ايضاً قال رحمه الله : "أن (إن)للتأكيد و(ما) كذلك فاجتمع تأكيدان فأفادا الحصر قاله السكاكي"[٦].

---

(١) الإتقان في علوم القرآن:٣/ ١٦٩-١٧٠.

(٢) سورة الأنبياء: ١٠٨.

(٣) حاشية الدسوقي :٢/٢٤٩.

(٤) علم المعاني ، بسيوني :٢٥٩.

(٥) ينظر : مفتاح العلوم: ٢٩١.

(٦) الإتقان في علوم القرآن:٣/ ٦٨.

الخاتمة:

في نهاية هذا البحث يمكن أن نجمل أهم النتائج التي توصلنا إليها، وهي :

- تناول الأصوليون المصطلحات (الحصر ، والاختصاص ، والقصر) ، فمنهم مَن فرّق بين الحصر والاختصاص ، ومنهم مَن ساوى بينهما ، أما البلاغيون فقد تناولوا ايضاً(القصر ، والحصر ، والاختصاص) ، وقد ساوى البلاغيون بين الحصر والقصر ، اما الاختصاص فقد نقلوا نفس الخلاف الذي ذكره الأصوليون هل الاختصاص هو الحصر أو لا ؟.
- يمكن تلخيص الأقوال السبعة للأصوليين في قولين ، الأول : أنها للتأكيد والثاني أنها للحصر وهذا القول اختلف الأصوليون فيه على ستة أقوال في دلالة (إنما) على الحصر كما تقدم.
- يرى الباحث أنَّ (إنما) تدل على الحصر – كما ذهب إلى ذلك جمهور العلماء.
- مع اتفاق البلاغيين على إفادة (إنما) للقصر إلاّ أنهم اختلفوا في دلالتها على نوع القصر ، فالشيخ عبد القاهر الجرجاني يذهب إلى أنها لقصر القلب دون الإفراد، ولم يذهب أحد من البلاغيين إلى ما ذهب إليه عبد القاهر ، وأكثرهم لم يناقشه في هذا ، وقرروا جميعاً أنها تأتي لكل صور القصر.
- عند البلاغيين أن (إنما) فضلاً عن دلالتها على القصر فإن فيها معنى بلاغياً آخر هو التعريض ، وهذا المعنى أول مَن وضع يده عليه – إن جاز التعبير – الشيخ عبد القاهر الجرجاني.
- إنّ قضية إفادة (إنما) القصر عند البلاغيين قضية محسومة لا نقاش فيها عندهم ، وإنما أخذوا يستنبطون منها معان أخرى منها أنها تجيء لخبر لا يجهله المخاطب ولا يدفع صحته.
- إنّ الموجب للحصر في (إنما) بالكسر موجود في (أنما) فمَن قال سبب إفادة (إنما) الحصر تضمنها معنى (ما) و(إلاّ) قال بذلك في (أنما) المفتوحة لوجود هذا السبب فيها ، ومن قال : إنّ السبب اجتماع حرف توكيد قال به في (أنما) أيضاً لذلك.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١- الإبهاج في شرح المنهاج (منهاج الوصول إلي علم الأصول للقاضي البيضاوي (ت: ٧٨٥هـ) ،تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن حامد بن يحيي السبكي وولده تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب ،دار الكتب العلمية –بيروت،(د. ط): ١٤١٦هـ – ١٩٩٥ م.

٢- الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)،تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ،الهيئة المصرية العامة للكتاب،(د. ط): ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م.

٣- إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام ، العلامة ابن دقيق العيد ، ضبط نصوصه وخرج أحاديثه :د.عبد المعطي امين قلعجي ،دار الاقصى ، القاهرة ، ط١، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.

٤- الإحكام في أصول الأحكام ،أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي (ت ٦٣١هـ)، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي ، المكتب الإسلامي، بيروت– دمشق– لبنان،(د. ط)، ،(ت. ط).

٥- ارتشاف الضَّرب من لسان العرب ، أبو حيان الاندلسي (ت٧٤٥هـ)،د. رجب عثمان محمد ،مكتبة الخانجي ، مصر ، ط١ ، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.

٦- اساليب القصر في القران الكريم واسرارها البلاغية ، د. صبّاح عبيد دراز ، مطبعة الامانة ، مصر ، ط١ ، ١٤٠٦هـ –١٩٨٦ م.

٧- أصول الفقه ، د. محمد أبو النور زهير، دار البصائر ، مصر،ط١ ، ١٤٢٨هـ–٢٠٠٧م.

٨- أصول الفقه الإسلامي ، ا.د. وهبة الزحيلي ، دار الفكر، دمشق ،ط١٤٢٦،٣هـ–٢٠٠٥م.

٩- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، أبو سعيد ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ) ،تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي– بيروت،ط١٤١٨،١ هـ.

١٠- الإيضاح في علوم البلاغة ، جلال الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن عمر القزويني المعروف بخطيب دمشق (ت: ٧٣٩هـ) ، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي ،دار الجيل – بيروت،(د.ط)،(د.ت).

١١- تفسير البحر المحيط ،محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ،و الشيخ علي محمد معوض ، و د. زكريا عبد المجيد النوقي ، و د. أحمد النجولي الجمل ، دار الكتب العلمية – لبنان/ بيروت،ط١، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ .

١٢- البدر الطالع في حل جمع الجوامع ، جلال الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد المحلي الشافعي(ت٨٦٤ هـ)،شرح وتحقيق : أبي الفداء مرتضى علي بن محمد المحمدي الداغستاني ، مؤسسة الرسالة ناشرون،ط١٤٢٩،١هـ–٢٠٠٨م.

١٣- التبصرة في أصول الفقه ، أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (ت: ٤٧٦هـ)،تحقيق: د. محمد حسن هيتو، دار الفكر – دمشق ،ط١، ١٤٠٣.

١٤- تقرير الشربيني على حاشية البناني ، عبدالرحمن بن محمد الشربيني (ت:١٣٢٦هـ)، مع (حاشية العلامة البناني على شرح المحلي لجمع الجوامع للإمام السبكي)، ضبط نصه وخرج آياته : محمد عبدالقادر شاهين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١٤٢٧،٢هـ– ٢٠٠٦م .

١٥- حاشية البناني على شرح المحلي لجمع الجوامع للإمام السبكي ،عبدالرحمن بن جاد الله البناني المغربي (ت:١١٩٨هـ)، ضبط نصه وخرج آياته : محمد عبدالقادر شاهين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١٤٢٧،٢هـ- ٢٠٠٦م .

١٦- حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع ،حسن بن محمد بن محمود العطار الشافعي (ت: ١٢٥٠هـ) ،: دار الكتب العلمية ،(د.ط)،(د.ت).

١٧- دلائل الإعجاز ، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت: ٤٧١هـ) ، تحقيق: أبو فهر محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة، ط٣، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.

١٨- دلالات التركيب دراسة بلاغية ،د. محمد محمد أبو موسى ، مكتبة وهبة ، مصر ، ط٢، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٧م.

١٩- رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب ، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت ٧٧١هـ)،تحقيق: علي محمد معوض، و عادل أحمد عبد الموجود ، عالم الكتب ، لبنان ،ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.

٢٠- السنن الكبرى ، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)،تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٣، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.

٢١- شرح الكوكب المنير، أبو البقاء تقي الدين محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي المعروف بابن النجار الحنبلي (ت: ٩٧٢هـ) ،تحقيق: محمد الزحيلي ونزيه حماد ،مكتبة العبيكان ،ط٢، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧ م .

٢٢- شرح تنقيح الفصول في اختصار المحصول في الأصول ، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (ت: ٦٨٤هـ) ،تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد ،شركة الطباعة الفنية المتحدة ،ط١، ١٣٩٣ هـ – ١٩٧٣ م.

٢٣- شرح دلائل الإعجاز للإمام عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ)،د. محمد ابراهيم شادي ، دار اليقين ،مصر، ط١ ، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م.

٢٤- صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا ،دار ابن كثير، اليمامة – بيروت،ط٣، ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٧م.

٢٥- صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٢٦- طرح التثريب في شرح التقريب، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ)،أكمله ابنه: أبو زرعة ولي الدين أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين العراقي (المتوفى: ٨٢٦هـ)،خرج أحاديثه ووضع حواشيه عبدالقادر محمد علي ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط١ ،١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠م.

٢٧- عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، بهاء الدين السبكي (ت٧٧٣هـ) ، تحقيق : د. عبدالحميد الهنداوي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٣ هـ -٢٠٠٣ م.

٢٨- علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، د.بسيوني عبد الفتاح فيود ، مؤسسة المختار، القاهرة، ط١٤٢٥،٢هـ-٢٠٠٤م.

٢٩- الغيث الهامع شرح جمع الجوامع ، للحافظ ولي الدين أبو زرعة احمد بن عبدالرحيم العراقي (ت٨٢٦ هـ) ، تحقيق : محمد ثامر حجازي ،دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط١ ،١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤م.

٣٠- فواتح الرحموت بشرح مسلم الثبوت ، عبد العلي محمد بن نظام الدين الأنصاري ، دار التراث العربي ، بيروت ، ط٣، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.

٣١- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)،دار الكتاب العربي – بيروت،ط٣، ١٤٠٧ هـ.

٣٢- الكوكب الساطع نظم جمع الجوامع ،جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، تحقيق : أ.د. محمد ابراهيم الحفناوي ، دار السلام ، مصر ، ط١ ، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

٣٣- مدخل إلى كتابي عبد القاهر الجرجاني ، أ.د. محمد محمد أبو موسى، مكتبة وهبة ، مصر ،ط٢، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م.

٣٤- مسند الإمام أحمد بن حنبل ، أحمد بن حنبل(ت:٢٤١هـ)، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة ، ط٢، ١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩م.

٣٥- المسودة في أصول الفقه ، آل تيمية [بدأ بتصنيفها الجدّ: مجد الدين عبد السلام بن تيمية (ت: ٦٥٢هـ) ، وأضاف إليها الأب، : عبد الحليم بن تيمية (ت: ٦٨٢هـ) ، ثم أكملها الابن الحفيد: أحمد ابن تيمية (٧٢٨هـ)] ،تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتاب العربي، (د.ط) ، (د.ت).

٣٦- المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم ، سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني ، مطبعة احمد كامل –ايران ،(د.ط)،١٣٣٠هـ.

٣٧- معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط١/١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.

٣٨- معجم المصطلحات البلاغية ، د.أحمد مطلوب ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ،(د.ط)،١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

٣٩- معرفة السنن والآثار ،أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي(ت:٤٥٨) ، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية – بيروت ،(د. ط)،(د.ت).

٤٠- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، أبو جمال الدين محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام (ت: ٧٦١هـ) ،تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله ،دار الفكر – دمشق ،ط٦، ١٩٨٥.

٤١- ملخص تلخيص المفتاح في علوم البلاغة ، أبو يحيى زكريا الانصاري(ت٩٢٦هـ) ، تحقيق : الياس قبلان التركي دار صادر –بيروت ، مكتبة الإرشاد – استنبول، ط١ ، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

٤٢- الْمُهَذَّب في علم أُصول الفقه المقارن (تحريرٌ لمسائِلِه ودراستها دراسةً نظريَّةً تطبيقيَّةً)،د.عبد الكريم بن علي بن محمد النملة ، دار النشر: مكتبة الرشد – الرياض ،ط١: ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.

٤٣- الموافقات ، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت: ٧٩٠هـ) ، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ، دار ابن عفان ،ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٤٤- الموسوعة الفقهية الكويتية ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – الكويت، دار السلاسل – الكويت،ط٢،١٤٢٧ هـ.

Sources and References

The Holy Quran

1. Al-Abhaaj in Explaining the Minhaj (Methodology for Access to the Science of Fundamentals by Al-Qadi Al-Baydawi (T .: 785 AH), Taqi Al-Din Abu Al-Hassan Ali bin Abd Al-Kafi bin Ali bin Tamam bin Yahya Al-Sobki and his son Taj Al-Din Abu Nasr Abd Al-Wahhab, Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyya - Beirut (D. i): 1416 A.H. - 1995 A.D.
2. Proficiency in the Sciences of the Qur'an, Jalal Al-Din Abd Al-Rahman bin Abi Bakr Al-Suyuti (d .: 911 AH), verified by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, the Egyptian General Book Authority, (d. I): 1394 AH / 1974 CE.
3. Adjudication of Rulings Explanation of Umdat Al-Ahkam, the scholar Ibn Daqiq Al-Eid, his Texts and Hadiths Produced by: Dr. Abdul-Mu'ti Amin Qalaji, Dar Al-Aqsa, Cairo, 1st Edition, 1410 AH - 1990 AD.
4. Ruling on the Fundamentals of Rulings, Abu Al-Hasan Syed Al-Din Ali bin Abi Ali bin Muhammad bin Salem Al-Tha'labi Al-Amadi (d.631 AH), Investigated by: Abd Al-Razzaq Afifi, the Islamic Office, Beirut - Damascus - Lebanon, (d. I), (d. I).
5. Sip Beating from the Tongue of the Arabs, Abu Hayyan Al-Andalusi (d.745 AH), d. Rajab Othman Muhammad, Al-Khanji Library, Egypt, 1st Edition, 1418 AH - 1998 AD.
6. Methods of Minors in the Holy Qur'an and its Rhetorical Secrets, Dr. Sabah Obaid Draz, Al-Amana Press, Egypt, 1st Edition, 1406 AH-1986 AD.
7. Fundamentals of Fiqh, d. Muhammad Abu Al-Nur Zuhair, Dar Insights, Egypt, 1st Edition, 1428 AH -2007 AD.
8. Fundamentals of Islamic Jurisprudence, Prof. Wahba Al-Zuhaili, Dar Al-Fikr, Damascus, 3,1426 AH -2005 AD.
9. Anwar Al-Tanzil and Asrar Al-Ta`wil, Abu Saeed Nasir Al-Din Abdullah bin Omar bin Muhammad Al-Shirazi Al-Baidawi (d .: 685 AH), edited by: Muhammad Abd Al-Rahman Al-Maraashli, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, 1,1418 AH.
10. Clarification in the Sciences of Rhetoric, Jalal Al-Din Abu Al-Maali Muhammad bin Abd Al-Rahman bin Omar Al-Qazwini, known as the preacher of Damascus (d .: 739 AH), edited by: Muhammad Abd Al-Moneim Khafaji, Dar Al-Jeel - Beirut, (dt), (dt) .
11. Interpretation of the surrounding sea, Muhammad ibn Yusuf, known as Abu Hayyan Al-Andalusi, Verified by: Sheikh Adel Ahmed Abdel Mawgoud, Sheikh Ali Muhammad Muawad, and Dr. Zakaria Abdul Majeed Al-Naqi, and Dr. Ahmad Al-Najouli Al-Jamal, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Lebanon / Beirut, 1st Edition, 1422 AH - 2001.
12. Al-Badr Al-Talaa in the Solution of the Collection of Mosques, Jalal Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed Al-Mahli Al-Shafi'i (d. 864 AH), Explanation and Investigation by: Abi Al-Fida Murtada Ali bin Muhammad Al-Muhammadi Al-Daghistani, Foundation for the Resalah Publishers, ed. 1,1429 AH -2008 AD.
13. Insight on the Fundamentals of Jurisprudence, Abu Ishaq Ibrahim bin Ali bin Yusef Al-Shirazi (d .: 476 AH), edited by: Dr. Muhammad Hasan Hitto, Dar Al Fikr - Damascus, 1st floor, 1403.
14. Al-Sherbiny's Report on the Retinue of Al-Banani, Abdul-Rahman bin Muhammad Al-Sherbini (d .: 1326 AH), with (The footnote of Al-Allama Al-Banani on the Explanation of Al-Mahali's Collections of Mosques by Al-Imam Al-Subki). 2006 AD.
15. Al-Banani's Footnote to the Explanation of Al-Mahalli Collections of Mosques by Imam Al-Subki, Abdul Rahman bin Jad Allah Al-Banani Al-Maghribi (T .: 1198

AH), his Text was Controlled and his Verses were Produced: Muhammad Abdel Qader Shaheen, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, Edition 2,1427 AH - 2006 AD.
16. Al-Attar's Footnote to Explaining the Local Glory to the Collection of Mosques, Hassan bin Muhammad bin Mahmoud Al-Attar Al-Shafi'i (d .: 1250 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, (d. T), (dt).
17. Evidence of Miracles, Abu Bakr Abd Al-Qaher bin Abd Al-Rahman bin Muhammad Al-Jarjani (d .: 471 AH), edited by: Abu Fahr Mahmoud Muhammad Shaker, Al-Madani Press in Cairo - Dar Al-Madani, Jeddah, 3rd Edition, 1413 AH - 1992 AD.
18. The Semantics of the Structure, a Rhetorical study, Dr. Muhammad Abu Musa, Wahba Library, Egypt, 2nd Edition, 1408 AH - 1987 AD.
19. Raising the Eyebrow on the Authority of Muqtasar Ibn Al-Hajib, Taj Al-Din Abd Al-Wahhab bin Taqi Al-Din Al-Sabki (d.771 AH), investigated by: Ali Muhammad Moawad and Adel Ahmad Abd Al-Muawjid, The World of Books, Lebanon, 1st ed., 1419 AH -1999 AD.
20. Al-Sunan Al-Kubra, Abu Bakr Ahmed bin Al-Hussein bin Ali bin Musa Al-Bayhaqi (d .: 458 AH), investigation by: Muhammad Abdul-Qader Atta, Dar Al-Kutub Al-Ulmiyyah, Beirut - Lebanon, 3rd edition, 1424 AH - 2003 AD.
21. Explanation of the enlightening planet, Abu Al-Buqa 'Taqi Al-Din Muhammad bin Ahmad bin Abdulaziz bin Ali Al-Fotuhi, known as Ibn Al-Najjar Al-Hanbali (d .: 972 AH), edited by: Muhammad Al-Zuhaili and Nazih Hammad, Al-Obeikan Library, 2nd Edition, 1418 AH - 1997 AD
22. Explanation of the Revision of Chapters in the Abbreviation of the Crop in the Fundamentals, Abu Al-Abbas Shihab Al-Din Ahmed bin Idris bin Abdul Rahman Al-Maliki, known as Al-Qarafi (d .: 684 AH), edited by: Taha Abdul-Raouf Saad, United Technical Printing Company, 1st Edition, 1393 AH - 1973 AD
23. Explanation of the Evidence for Miracles of Imam Abd Al-Qaher Al-Jarjani (d.471 AH), Dr. Muhammad Ibrahim Shady, Dar Al-Yaqin, Egypt, 1st Edition, 1431 AH - 2010 AD.
24. Sahih Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Jaafi, investigation by: Dr. Mustafa Deeb Al-Bagha, Dar Ibn Kathir, Al-Yamamah - Beirut, 3rd floor, 1407 AH - 1987 AD.
25. Sahih Muslim, Muslim Ibn Al-Hajjaj Abu Al-Hassan Al-Qushayri Al-Nisabouri (T .: 261 AH), edited by: Muhammad Fuad Abdul-Baqi, House of Revival of Arab Heritage - Beirut.
26. Al-Tathrib was presented in the Explanation of Al-Taqrib, Abu Al-Fadl Zain Al-Din Abd Al-Rahim Bin Al-Hussein Bin Abdul Rahman Bin Abi Bakr Bin Ibrahim Al-Iraqi (deceased: 806 AH), completed by your son: Abu Zar`ah Wali Al-Din Ahmed Bin Abdul Rahim Bin Al-Hussein Al-Iraqi (deceased: 826 your AH) He published his hadiths and gave his footnotes by Abdul Qadir Muhammad Ali, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Lebanon, 1st Edition, 1421 AH - 2000 AD.
27. Wedding Bride in Explanation of Takees Al-Muftah, Bahaa Al-Din Al-Subki (d. 773 AH), edited by: Dr. Abdul Hamid Al-Hindawi, Modern Library, Beirut, 1st Edition, 1423 AH -2003 AD.
28. The Science of Meanings, A Rhetorical and Critical Study of Meanings, Dr. Bassiouni Abdel-Fattah Fayud, Al-Mukhtar Foundation, Cairo, ed. 2,1425 AH -2004 AD.
29. Al-Ghaith Al-Hami 'Sharh Al-Jame' Al-Jame ', by Al-Hafez Wali Al-Din Abu Zar'ah Ahmad bin Abdul Rahim Al-Iraqi (d.826 AH), edited by: Muhammad Thamer Hijazi, Dar Al-Kutub Al-Alami, Lebanon, Edition 1, 1425 AH - 2004 AD.

30. Fatih Al-Rahmut, Explained by Muslim Al-Thaboot, Abd Al-Ali Muhammad bin Nizam Al-Din Al-Ansari, House of Arab Heritage, Beirut, 3rd Edition, 1414 A.H. 1993 AD
31. Revealing the facts of the Mysterious Revelations, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Al-Zamakhshari Jarallah (d.538 AH), Arab Book House - Beirut, 3rd Edition, 1407 AH.
32. The Bright Planet, the Collections of the Mosque Systems, Jalal Al-Din Abd Al-Rahman bin Abi Bakr Al-Suyuti (d.911 AH), edited by: Prof. Muhammad Ibrahim Al-Hefnawi, Dar Al-Salam, Egypt, 1st Edition, 1426 AH - 2005 AD.
33. An Introduction to the Book of Abd Al-Qaher Al-Jarjani, Prof. Muhammad Muhammad Abu Musa, Wahba Library, Egypt, 2nd Edition, 1431 AH - 2010 AD.
34. The Musnad of Imam Ahmad Ibn Hanbal, Ahmad Ibn Hanbal (d .: 241 AH), edited by: Shuaib Al-Arna`ut and others, The Resala Foundation, Edition 2, 1420 AH, 1999 AD.
35. The Draft in the Fundamentals of Jurisprudence, Al Taymiyyah [began with its Grandfather Classification: Majd Al-Din Abd Al-Salam ibn Taymiyyah (T .: 652 AH), and the Father added to it,: Abd Al-Halim ibn Taymiyyah (T: 682 AH), then it was completed by the great-grandson: Ahmad Ibn Taymiyyah (728 AH)], edited by: Muhammad Muhyiddin Abd Al-Hamid, Dar Al-Kitaab Al-Arabi, (d. T), (dt).
36. Al-Mutawil Explanation of Summarizing Miftah Al-Uloom, Saad Al-Din Masoud Bin Omar Al-Taftazani, Ahmad Kamel Press - Iran, (d. T), 1330 AH.
37. The meanings of grammar, Dr. Fadel Saleh Al-Samarrai, House of Arab Heritage Revival, Beirut, Lebanon, 1st Edition / 1428AH -2007 AD.
38. 38- Glossary of Rhetorical Terms, Dr. Ahmad Matlab, Iraqi Scientific Complex Press, (d. T), 1403 AH-1983 CE.
39. Knowledge of Sunnahs and Archeology, Abu Bakr Ahmad Ibn Al Hussein Bin Ali Al-Bayhaqi (d .: 458), investigation by: Syed Kesrawi Hassan, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, (d.
40. Mughni Al-Labib on the Books of Al-A'arib, Abu Jamal Al-Din Muhammad Abdullah bin Yusuf bin Ahmed bin Abdullah bin Hisham (T .: 761 AH), edited by: Dr. Mazen Al-Mubarak / Muhammad Ali Hamdallah, Dar Al-Fikr - Damascus, 6th floor, 1985.
41. Summary of Summarizing Al-Muftah in the Sciences of Rhetoric, Abu Yahya Zakaria Al-Ansari (d.926 AH), edited by: Elias Kaplan Al-Turki, Sader House - Beirut, Al-Irshad Library - Istanbul, 1st Edition, 1429 AH - 2008 AD.
42. Al-Muhdhab in the Science of Fundamentals of Comparative Jurisprudence (Editing of his Questions and Studying them in Theoretical and Applied Studies), Dr. Abdul-Karim bin Ali bin Muhammad An-Namlah, Publishing House: Al-Rashed Library - Riyadh, ed 1: 1420 AH - 1999 AD.
43. The Approvals, Ibrahim bin Musa bin Muhammad Al-Lakhmi Al-Gharnati, the Famous Shatibi (d .: 790 AH), Verified by: Abu Ubaidah Mashhur bin Hassan Al Salman, Dar Ibn Affan, 1st Edition, 1417 AH / 1997 AD.
44. The Kuwaiti Jurisprudence Encyclopedia, Ministry of Endowments and Islamic Affairs - Kuwait, Dar Al-Salasil - Kuwait, ed 2,1427 AH.